

لقاء أكاديمي تونسي كويتي بمعهد الصحافة: قراءة في واقع الإعلام السهمي البصري العربي

في نطاق تعزيز التبادل العلمي والأكاديمي بين معهد الصحافة وعلوم الأخبار وقسم الإعلام بجامعة الكويت، انتقل يوم الخميس 7 ديسمبر الجاري لقاء علمي احتضنه معهد الصحافة وعلوم الأخبار بمذوبة تحت عنوان «قراءة في واقع الإعلام السهمي البصري العربي» وقد شارك في هذا اللقاء عدد من أساتذة الإعلام والاتصال من بينهم الدكتور يوسف بن رمضان والدكتور عبد القادر بن الشيخ والدكتور محمد حمدان إلى جانب الدكتور يوسف الشكري الأستاذ المحاضر بقسم الإعلام بجامعة الكويت من جهته ذكر الدكتور يوسف الفيلكوي في مناخلة القاها في الندوة بعنوان «واقع الإعلام السهمي البصري في الكويت والخليج العربي» أن الإعلام الكويتي ازدهر على أساس ضمان حرية الصحافة والتعبير. مشيرا إلى أن الكويت يعد من الدول العربية الأولى في مجال الانتاج البرامجي من خلال تأسيس مؤسسة الانتاج البرامجي المشترك لدول الخليج العربي في الكويت وأملاك أكثر من 334 شركة انتاج وبرا تطوير هذا القطاع خلال السنوات الأخيرة بالدرجة الأولى إلى تطور طاقة الانتاج الدرامي وشاعته الصناعية وبروز كفاءات ومواهب في شتى اختصاصات الفن التلفزيوني إضافة إلى ظهور أنماط جديدة من البرامج أسهمت في الرأء الانتاج التلفزيوني. وأشار في هذا الصدد إلى ظاهرة التكاثر المستمر للقنوات الفضائية سواء بالنسبة إلى الكويت (نحو 25 قناة حاليا) أو العربية بشكل عام (نحو 183)، مؤكدا أن الشروط المادية والتكنولوجية لم تعد عائقا لتشغيل مثل هذه القنوات التي وصلها بانها تقوم بدور دعامي سواء بالنسبة إلى توجيهات المؤسسات

الإعلامية التي أحدثتها أوبالنسبة إلى الجموعات أو أفراد. أما الدكتور يوسف بن رمضان فقد اعتبر أن التلفزيون كما يشغل اليوم عبر لقطاته وممارساته وأصنافه التقليدية المكلفة هو اليوم في مازق بل في طريق مسدود فعلا، أنه المازق الذي يهود إلى نشأة تلفزيون جديد يقوم على انقراض التلفزيون القديم وقد يولد هذا المولد المنتظر عبر مراحل متتالية بطيئة تعبر عن تضج ووعي اجتماعيين ثقافيين متدرجين وقادرون على رد الاعتبار إلى الكلمة المعبرة عن الصالح والازمات الجماعية. وأوضح في هذا الصدد أن المشكلة الرئيسية تتمثل في العرجة الصحيحة ومعرفة خاصيات الجمهور المستهدف والقدرة على المنافسة والاستمرارية في المشهد الإعلامي المتحرك والتطور بسرعة ويتباين يحكمه عموما تباين الأنظمة السياسية والثقافية والاجتماعية في البلدان العربية. من جانبه شدد الدكتور عبد القادر بن الشيخ على ضرورة توضيح الخطاب التلفزيوني والاذاعي باعتباره نشاطا اجتماعيا وثقافيا سياسيا، متمسكاً من «أي دور وأي رؤية وأي توجيهات للخطاب الاعلامي في علاقته بالآخر محليا وعربيا ودوليا». ورفض بن الشيخ الحديث عن «أزمة في المشهد الاعلامي العربي بسبب تنامي القنوات الفضائية» معتبرا أن «الأزمة الحقيقية تكمن فينا» وأضاف أن الجمهور التلطي لا يشتكي من هذه القنوات بحكم الغياب شبه الكلي للإعلام النقدي، مؤكدا أن كل خطاب في الهيمنة يقابله خطاب آخر في الرفض. من ناحيته أكد مدير معهد الصحافة وعلوم الأخبار الدكتور محمد

حمدان الذي تولى تنشيط هذه الندوة ضرورة وضع ضوابط لإحكام القلتان الاعلامي وضمان الحد الأدنى من القيم والشروط النهائية التي تحكم انتشار القنوات الفضائية العربية من القطاع الخاص. ودعا الدكتور عبد الكريم الحيزاوي في هذا السياق إلى إبرام اتفاقية عربية «ولو غير ملزمة» على غرار الاتفاقية الأوروبية ذات الصلة بهدف وضع الحد الأدنى المطلوب لحل هذه الضوابط والشروط عند انطلاق القنوات الفضائية. مشيرا إلى أنه بإمكان اتحاد إذاعات الدول العربية أن يتولى تفعيل هذه المبادرة. من جانبه أكد مدير المكتب الاعلامي الكويتي بتونس خالد الخلفان أن ندوة «واقع الإعلام السهمي البصري العربي» جاءت تقويفا لجهود المكتب الاعلامي في ربط الصلة بين الأكاديميين في تونس والكويت وخاصة في مجال الاعلام، موضحا أن الاعلام الكويتي بشكل عام مشهود له على الصعيدين العربي والدولي بمدى الصراحة والجرأة الاعلامية التي يسلكها نظرا إلى ما يفعم به من حرية في الرأي والتعبير. والحديث بالذكر أن هذا النشاط العلمي يأتي استمرارا لمسيرة التبادل الأكاديمي في مجال الاعلان بين البلدين والذي شهد السنة الماضية زيارة وفد من الاساتذة والطلبة بمعهد الصحافة وعلوم الأخبار إلى الكويت وذلك بالتعاون مع المكتب الاعلامي الكويتي بتونس. حيث قام الوفد الجامعي التونسي بالاطلاع على المؤسسات الاعلامية الكويتية، فضلا عن زيارة جامعة الكويت وخاضعة التعرف على برامج التدريس بقسم الاعلام بالجامعة.